تذكرة الباحث المحتاط

فى شئون وتاريخ الرباط

وهى فذلكة فى مجمل شئون وتاريخ رباط تريم

لجامعها المؤرخ البحاثة

السيد عبد الله بن حسن بلفقيه العلوى

كل نسخة ليس عليها ختم المؤلف
تكون مدسوسة وغير معتبرة



مطبعة الفجالة الجديدة

شارع الشيخ القويسنى خلف مدرسة التجارة

كلمة التقديم للكتاب والتعريف بالمؤلف

للسيد العلامة الجليل عبد الرحمن بن حامد السرى العلوى

بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد : حمداً لله بجميع المحامد ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ما رسخت فى ثرى العلم الغزير ورست على أصل العرفان العميق قواعد المعاهد ، وعلى آله وصحبه ماخلصت النيات وحسنت المقاصد ، وعذبت المشارع وحلت الموارد .

إليك أيها القارىء المتطلع ، والباحث المحقق ، هذه التذكرة التى جمعت فأوعت ، وبرزت فى قشيب ثوب جلائها ، وأنيق حلة بهائها ، فبهرت الأنظار واسترعت .

فهى كما تراها غنية بما حوته من التحقيق الممتع ، والتدقيق البالغ الغنى عن التنويه والتقريظ ، ولا حاجة للإشارة إلى أن مؤلفها المؤرخ البحاثة السيد عبد الله بن حسن بلفقيه ، قد قضى عدة سنوات فى التنقيب والاستقصاء ، بجمع المستندات الوثيقة ، وتحصيل المعلومات الدقيقة ، واستوفى الموضوع من جميع نواحيه ، كشأنه فيما يتصدى له من الموضوعات والأبحاث التى يهتم بتحقيقها ، ويتعرض لمعالجتها وتمحيصها .

وإذا كان لنا أن نقتصر ونسجل شيئاً فى هذا المقام ، وعن هذه التذكرة ، وما لمؤلفها من مكانة مرموقة ، واعتبار مشرف ، وميزة فى البحث والتحقيق بين مؤرخينا فى هذا العصر الحديث ، فهو أن نذكر أنه قد شهد له فيما يزاوله من الكتابة والتصنيف ، فى المواضيع المتعلقة

بأبحاث النسب والتاريخ ، المختصة بحضرموت ، باعتبار أن تحقيقاته ودراساته تحتل مكانة سامية ، وتضرب إلى أقصى ما يمكن من تحرى الصواب ، والتعمق فى البحث ، استجلاء للحقائق ، وتمحيصاً للدراسة ، بدافع خدمة العلم ، وحافز تقرير الواقع ، وسائق الغيرة على الحق ، إلى جانب ما هو عليه من نزاهة القصد والأمانة فى النقل .

شهد له بذلك أمثال العلم الشهير ، والجهبذ النقاد البصير ، والكوكب الوقادالمنير ، الحبيب المرحوم مصطفى بن أحمد المحضار ، والعلامة النحرير الأستاذ القدير ، على بن محمد بن يحيى .

فقد أطرى الحبيب مصطفى كتابات وأبحاث المؤلف من أثناء ذلك الخطاب المستطاب للأستاذ محمد بن هاشم الذى جعل عنوانه : « جواب شاهر ، لأخينا السيد الظاهر ، محمد بن هاشم بن طاهر » بمعرض تقريظه لكتابه : «تاريخ الدولة الكثيرية» عقيب اطلاعه على الجزء الأول منه . فما قاله فى صدر هذا الخطاب بعد كلام ما لفظه : « وكتب ونطق ، وأرخ وفتق ، وأحسن من غيره صدق ، إلا ما كتبه أخونا الجهبذ النبيه - يعنى بذلك مؤلف هذه التذكرة - فهو وابن هاشم فرسا رهان ، فى هذا الميدان ، بلا مجازفة ، ولا عندهم أزفت الآزفة ، بل حصان رزان ، وكل شىء بالميزان . كلام معقول ، عن أهل الصدق منقول .

إلى قوله فى الموضع الآخر من هذا الخطاب : والتاريخ وضعه ثقيل ، ولا نأمن عليه إلا القليل ، كالأخ عبد الله وبقية المؤرخين يؤرخون ، وفى تواريخهم يزغفون[1] ، يجرون ويرخون ، يازغيف الزغيف ، بالتالد

---

(١) أى يزيدون ، بل يتعدون الحد .

والطريف ، والبارد والحريف ، والتصحيح والتحريف ، والجرار والعطيف ، وقل لربك يا لطيف .

ثم بعد كلام قال : وبلفقيه دقق ، وابن هاشم حقق ، والمؤرخ أمين ، ولا ينطق ولا يكتب إلا باليقين ، بين الرقيق والثخين ، ولا صفط[1] السكون إلا كذب المؤرخين .

وشهد له بذلك أيضاً العلامة النحرير ، الأستاذ القدير ، على بن محمد ابن يحيى ، مدير المعهد الدينى بغيل باوزير . فإنه كتب بعد اطلاعه على هذه التذكرة خطاباً للمؤلف مؤرخاً ١٣٧٨/١١/١٦ ، مثنياً على الجهود المخلصة التى بذلها المؤلف ، ومعجباً بما أوتى من ذكاء نادر وعقل راجح ، يساعدانه على إطالة البحث والصبر ، والأناة على التحقيق ، وتدبر المشاكل ، فيدرك اللمحات التى تدق عن إدراك أنظار الفحول ، قائلا بعد ذلك :

وصلنى كتابكم المسمى تذكرة الباحث المحتاط ، الذى جمعتم فيه شتات المعلومات ، التى تتصل بتاريخ رباط تريم ، وتصفحته ووجدته فذلكة جامعة ، عن أعظم مؤسسة ، استفاد منها المسلمون فى هذا القطاع العربى .

وبعد كلام قال : فهو حديث الخريت المطلع على أسرار التاريخ ، والغائص على عيونه ، والعارف بما يفصله من أخباره وتراجم رجاله . وقد بين أغراض المؤسسين للرباط ، والواقفين والمتصدقين عليه

---

(١) الصفطة : كلمة عامية باللغة الدارجة الحضرمية ، ويراد بها هنا الانتحال والعبث بحقائق التاريخ .

بالوثائق الصحيحة المحفوظة . إلى أن قال : ولهذا فإن كتابكم هذا يوجه أنظار جميع المهتمين بإنهاض الحركة العلمية فى تريم وحضرموت ، إلى هذا الغرض الأصيل ليكون موضع اهتمامهم وتمسكهم ، لاسيما أننا نشعر بالحاجة الملحة لوجود حياة علمية ، توجه ضد الجمود والجحود اللذين قضيا على الإسلام .

وختم خطابه بقوله : لم نجد ما نلاحظه على كتابكم لأمرين : الأول : أنه من تحصيل عالم محقق مخلص ، وهذا يجعلنا نطمئن إلى ما فيه من قضايا . الثانى : أن بضاعتنا ولا سيما فى التاريخ الخاص مزجاة ، وهذا يجعلنا نسلم الأمر لأهله .

وقد شهد له بمثل هذا غير من ذكرنا كأصحاب الفضيلة السادة الأعلام : علوى بن طاهر الحداد ، وعلوى بن محمد المحضار ، ومحمد بن هاشم ابن طاهر وغيرهم ، فى رسائل وتقريظات على بعض مؤلفات المؤلف ، مما لا يتسع المجال لذكره .

ونثبت للفائدة فى آخر كلمة هذا التقديم للكتاب ، ما وفقنا للحصول عليه من المعلومات عن ترجمة المؤلف ، وهو مما لم نسبق إليه فنقول :

كان ميلاد المؤلف متع الله به فى عافية بتريم ، يوم الخميس فى ٢ ربيع الأول سنة ١٣١٤ ، وتلقى أولاً دروس القراءة والكتابة وقراءة القرآن ومبادىء الديانة ، على المعلم عوض بن سالم عواضة ، ثم فى سنة ١٣٢٢ عند ما قدم والده رحمه الله من جاوه ، التحق بمكتب بارشيد ، وهو المعلامة المنسوبة لسيدنا الإمام عبدالله بن أبى بكر العيدروس ، المتولين التعليم فيها المشايخ آل أبى حرمى .

أما التحاقه بعد ذلك للتلقى عن أشياخ العلم بتريم بمعاهدها وزواياها ومساجدها ، فيرجع الى سنة ١٣٢٤ هـ .

فممن قرأ عليه وتلقى عنه : الحبيب العلامة السيد علوى بن عبدالرحمن المشهور ، والحبيب العلامة السيد على بن عبدالرحمن المشهور ، والحبيب العلامة السيد عبد الله بن عمر الشاطرى ، والحبيب العلامة السيد حسين ابن أحمد الكاف ، والحبيب العلامة السيد سقاف بن حسن بن أحمد العيدروس ، والعلامة السيد أبو بكر بن محمد بن عمر بلفقيه .

والمشايخ الأجلاء : العلامة أحمد بن عبد الله البكرى الخطيب ، وولداه العلامتان ، أبو بكر وعبد الله و العلامة الشيخ محمد بن أحمد الخطيب وغيرهم ، كالعارف بالله الحبيب السيد عبد الله بن عيدروس ابن علوى العيدروس .

ثم ارتحل من تريم إلى جاوه وكان ذلك بتاريخ ٤ محرم سنة ١٣٢٩ ، وقرأ بها على العلامة السيد عمر بن محمد بن إبراهيم السقاف بقرسى ، وقد اشترك معه فى هيئة إدارة المدرسة الحسينية بها . وممن لازمه كثيراً وأخذ عنه أخذاً تاماً وأجازه شيخه العارف بالله الحبيب السيد أبو بكر ابن محمد السقاف بقرسى ، وذلك منذ إقامته بها فيما بين سنة ١٣٣١ و ١٣٤٦ .

وممن لقيهم بجاوه واتصل بهم ، وأجازه البعض منهم من العلماء والأعلام العارفين والسادة الأئمة : أبو بكر بن عمر بن يحي ، وعبد الله ابن على بن حسن الحداد ، ومحمد بن أحمد المحضار ، وأحمد بن طالب العطاس ، وأحمد بن محسن الهدار ، وعبد الله بن محسن العطاس ، ومحمد ابن عيدروس الحبشى ، والحبيبان السيد علوى بن محمد الحداد ، وجعفر ابن شيخان السقاف ، والحبيب العلامة السيد علوى بن سقاف السقاف ، والحبيب السيد يحي المهدلى اليمنى .

وممن اتصل به وتاقى عنه بجاوة من غير الحضرميين : السيد محمد صالح الشواشي الباجي التونسي ، الذي أوصاه شيخه العلامة الحبيب علوي المشهور عندما قدم في آخر رحلاته إلى جاوة بملازمته والاستفادة من علومه الجمة ، ومعارفه الغزيرة ، واطلاعه الواسع على علوم وفنون من قديمة وحديثة . فهو ممن انتفع به واستفاد منه كثيراً في نواح مختلفة من حياته الفكرية ، وثقافته السلفية والعصرية .

وقد اشترك المترجم له في خلال إقامته بجاوة في حركة الإصلاح والنهضة العربية بها ، بإلقاء المحاضرات التي منها محاضرته عن مدينة تريم ، ماضيها وحاضرها ، وهي التي نشرتها مجلة الرابطة العلوية بعد مدة من إلقائها بتعليقات عليها ثمينة ، للسيد العلامة علوي بن طاهر الحداد ، وبالاشتغال بالصحافة بتحرير المقالات المفيدة في جريدتي « الإقبال » و « حضرموت » وغيرهما ، وهاتان الجريدتان المشار إليهما كان هو في مقدمة العاملين في إدارتهما أيضاً .

ونذكر أنه لأول قدومه إلى جاوة ، وإقامته بضعة شهور بسورابايا عند عمه المرحوم السيد عبد الرحمن بن محمد بلفقيه ، وكان ذلك أثناء وجود العلامة السيد عمر بن عبد الرحمن المشهور قاضي تريم سابقاً بها ، فكان السيد عمر المذكور يلح على عمه السيد عبد الرحمن المذكور ، لما آنس من حسن استعداد المترجم له وميله الفطري للإقبال على طلب العلم ببعثه إلى الجامع الأزهر بمصر . وقد وافق المترجم له وعمه السيد عبد الرحمن مبدئياً على هذا الاقتراح ، غير أنه حدث أن عدل السيد عبد الرحمن عن تنفيذ ذلك ، ولعل السبب عدم توفر المال لديه الذي يقوم بكفاية ما يحتاج إليه

لتنفيذ هذا الاقتراح من نفقات السفر وغيرها .

ويرجع عهد المترجم له بالأبحاث التاريخية الحضرمية خاصة ، وما يتعلق بعلم النسب ، إلى حوالى سنة ١٣٣٢ هـ . ونذكر من مؤلفاته هنا مما تم تصنيفه ، أو مما يرجى ويقرب أن ييسر الله له إتمامه :

(١) استدراكات وتحريات على تاريخ حضرموت فى شخصيات : طبع بالمطبعة التجارية بعدن فى ١٩ جمادى الآخرة سنة ١٣٧٥ ، وهو يحتوى على نقد كتاب الأستاذ سعيد عوض باوزير .

(٢) نحو المدخل إلى التاريخ الحضرمى ، مخطوط .

ويشتمل على بحث وتحقيق للتعقيب على مقال الأستاذ الصحافى أحمد عوض باوزير ، المنشور فى جريدة النهضة العدنية فى ١٣٧٣/١٠/١٦ هـ بعنوان « المدخل إلى التاريخ الحضرمى » .

(٣) نقاش تمحيص وتنقيب ، عن حقيقة الملقب بالنفاط فى بنى عيسى النقيب . طبع فى جاكرتا إندونيسيا .

(٤) تفنيد مزاعم الشيخ صلاح البكرى . طبع فى جاكرتا إندونيسيا .

(٥) جلاء الحقائق وتمحيص النقل . نقد كتاب صلة الأهل ، للشيخ محمد بن عوض بافضل ، مخطوط .

(٦) الشواهد الجلية ، المفصحة عن مدى الخلف فى القاعدة الخلدونية . يحتوى على أبحاث وتحقيقات علمية فى نقض قاعدة ابن خلدون ، التى يحاول جعلها أصلا وقانوناً يرجع المحقق إليه فى تمييز سلاسل الأنساب المضبوطة العد ، عن غيرها من السلاسل المغلوطة

العد — أى المنقوصة أو المزيدة ، مخطوط .

(٧) لمحة من زاوية التاريخ الحضرمى . تحت الطبع .

هى محاضرة تاريخية ألقيت فى مقر جمعية الإخوة والمعاونة بتريم ، فى ٢٧ شعبان سنة ١٣٧٩ ﻫ ، تتضمن تحقيقات نفيسة فى موضوع أبيات الشيخ الرحالة العلامة عبد الرحمن بن عبد الله بن أسعد اليافعى المكى الشهيرة ، وهى :

مررت بوادى حضرموت مسلما فألفيته بالبشر مبتسماً رحبا
وألفيت فيه من جهابذة العلا أكابر لا يلقون شرقاً ولا غربا

ونسأل الله تعالى أن يديم له ولجميع المشتغلين بخدمة العلم ، والمضطلعين بحمل مسئولية إنارة العقول والأذهان ، بنبراس حقائق العرفان . كل توفيق ، فى سلوك أقوم طريق ، والاقتداء بأكرم فريق . وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

عبد الرحمن بن حامد السرى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله عمت رحمته نوالا وفضلا ، وتمت كلمته صدقاً وعدلا . والصلاة والسلام على أسمى البرية كمالا ونبلا ، وأكرمهم ذاتاً وفرعاً وأصلا ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ، من أشرقت بهم شموس العلم فبددت ظلاماً ونسخت جهلا ، وعلى خلائفهم ممن مضوا على قصد السبيل بتشييد معاهد العلم الفياضة لإرواء الطلاب من معين العرفان علا ونهلا ، أولئك الكرماء على الله وعلى الناس ببذل صالحهم الخاص للصالح العام للطلبة ممن كانوا لمكارم البر والتقوى أهلا . فأكرم بهم سادة قادة ، وأكرم بها مناهج وسبلا .

وبعد فإن فى نشر تذكرة تحتوى على فذلكة عن مجمل شئون وتاريخ معهد الرباط[1] بتريم ، تأدية لحق المحسنين المؤسسين الذين انتهضوا لإبراز المشروع ، وقياماً أيضاً بالواجب لتخليد ذكرى من خطبوا رسالة العلم ، ونشروا لواء الشريعة من علماء ومدرسين ، بواسطة وجود هذا المعهد الدينى العلمى ، فأعلوا مكانته التى ظلت مكانة فريدة

---

(١) ترجع الأسبقية فى إنشاء الأربطة العلمية الدينية بحضرموت ، إلى الإمام العارف بالله الحبيب على بن محمد الحبشى ، نفع الله به . فقد أنشأ رباطه المعروف بسيون ، قبل سائر الأربطة بحضرموت ، ونسج على منواله أولئك القائمون بمشروع الوقفية ، لتخليد ذكرى التأسيسية ، وبإنشاء رباط تريم .

أما تاريخ إنشاء رباط الحبيب على المذكور بسيون ، فيقع فى سنة ١٢٩٦ ست وتسعين ومائتين وألف هجرية ، على ما استفدناه مما كتب به إلينا حفيده السيد الفاضل الجليل عبد القادر بن محمد بن على الحبشى ، كما وجد ذلك فى كلام الحبيب على المنثور .

زمناً طويلا ، بحيث صار هذا المعهد المنار الأعلى فى بلاد الجنوب العربى ، وانتهت أشعة العلوم والثقافة الإسلامية والعربية التى تنبعث منه إلى إفريقيا الشرقية ، وإلى أقاصى الملايا وإندونيسيا .

وعسى أن يكون من الثمرات التى يهدف الاهتمام إليها بتصنيف هذه التذكرة ، أن يتجدد للغيورين الذين يهمهم شأن العلم والدين ، التفات لتدعيم ما وصل إليه مستوى التعليم ، وتخريج الطلبة فى هذا المعهد الذى له تاريخه الشهير وماضيه الزاهر والذى أصبح اليوم وحده المعقل الأخير لطلاب التخصص فى الفقه وعلوم العربية بتريم ، أشهر بلدان الجنوب فى تاريخ العلم والدين ، بمن أنجبته من الكثير الطيب ، من رجال العلم وقادة الملة .

ولن يتم هذا الالتفات وهذا التدعيم ، إلا بمراعاة اختيار المدرسين من ذوى الكفاءات العالية ، وتحميلهم مسئولية السير بجد لبلوغ المقاصد والغايات المنشودة ، من قيام مشروع هذا المعهد العلمى الدينى ، كما ينص على ذلك ما جاء فى الفقرة الثالثة من صيغة الوقفية التأسيسية لهذا المعهد عن المقاصد الأساسية له . مع أن من المعلوم أن مراعاة هذا الاختيار للمدرسين ، هو روح هذه المقاصد ، وعليه يدور شأن مشروع المعهد كله ، وبدونه لا يتم الوصول إلى الغاية المرادة من إنشائه .

كما أن إقبال الطلاب على هذا المعهد ، سواء كانوا من أبناء تريم أو من غيرها ، لن يساعد عليه شىء سوى هذا الذى ذكرنا من قيام ذوى الجدارة والكفاءات العالية من المدرسين ، للأخذ فى السير بهذا المعهد إلى الأمام بكل همة ونشاط ، فلا يتعثر فى السير الضعيف الوانى

بسبب القصور وفتور الهمة .

وصفوة القول أن أخشى مايخشاه كل ذى غيرة وذى شعور إن دام هذا السير أن ينقطع هذا المعهد دون أدنى الغايات المرادة من تأسيسه ، وبدلا من أن يعمل هذا المعهد لسد الفراغ الواقع اليوم فى نفس البلاد ، بالعكوف على ما يطلب منه من التعمق فى دراسة علوم الملة والعلوم العربية وتخريج الطلاب المتخصصين فيها فى مدة محدودة وأعوام معدودة يقررها المعهد ، حتى يتخرج فيما بين كل بضعة أعوام مثلا طائفة لتأتى أخرى ، يخشى بدلا من كل هذا أن يصبح هذا المعهد فى نهاية الأمر إلى أن لايزيد على كونه تكية من التكايا . وحينئذ تكون النتيجة هى تمضية أزمنة وأعمار ، كما هى إضاعة جهود ونقود يخسرها المجتمع ، أحوج ما كان لصرفها على من هو أكفأ من الرجال المتأهلين لحمل أمانة خدمة العلم والملة فيما هو أجدى من الوسائل الكفيلة بتحقيق المراد وبلوغ المقاصد الأساسية للمعهد .

فهذه هى كلمة التصدير لهذه التذكرة الموسومة بـ (تذكرة الباحث المحتاط ، فى شئون وتاريخ الرباط) . وهى فيما نعتقد عمل يحدونا إليه واجب الإخلاص والغيرة بوضع هذه التذكرة بين يدى الكرام البررة من علماء وأعيان من سائر الإخوان والمواطنين ، بسبيل أن يقوموا بلفتة صادقة ، وينظروا بعين وامقة ، إلى هذا المعهد العلمى الدينى ، فيسعفوه بمختلف المساعدات ، من مادية وأدبية ، ويحوطوه بكل عناية وعطف ، بما لديهم من إرشادات وملاحظات ، وكذا من نصائح للقائمين بالنظارة الحالية خدمة لمستقبل العلم والدين ، وحرصاً على مركز تراث عظيم ، يعد فى طليعة مآثر هذا البلد الأمين ، والله ولى الهداية وهو الموفق والمعين .

توطئة

كانت زوايا التعليم ومواضع التدريس ، فى مطلع هذا القرن الرابع عشر الهجرى بتريم ، التى يرتادها الطلبة للتخرج فى علوم الفقه والنحو وغيرهما من العلوم ، وفنون الدراسة المعهودة التى كان يتلقاها النشء من أبناء تريم ، وممن يفدون إليها من الخارج .

كانت هذه المواضع كالآتى : مدرسة آل عبد الله بن شيخ العيدروس : ويتولى التدريس فيها الحبيب العلامة أحمد بن محمد الكاف . وزاوية سيدنا الإمام الشيخ على بن أبى بكر بن عبد الرحمن السقاف : وكان المتولى للتدريس فيها الحبيب العلامة مفتى الديار الحضرمية عبد الرحمن بن محمد المشهور . وكذلك كان يدرس أيضاً آنذاك بالسحيل ، فى بيته الذى كان يعرف بدار القراء ، وزاوية مسجد سرجيس : ويتولى التدريس فيها الشيخ العلامة محمد بن أحمد الخطيب بعد أن كان يدرس قبل ذلك بزاوية مسجد الأوابين . وزاوية مسجد نفيع : والمتولى للتدريس فيها العلامة الشيخ أحمد بن عبد الله البكرى الخطيب بعد وفاة شيخه المؤسس لها الحبيب العلامة أحمد بن عبد الله بلفقيه سنة ١٢٩٩ ، وبعد وفاة الحبيب أبى بكر الخرد . ومسجد سوبه : الذى يتولى التدريس فيه أيضاً هذا الشيخ أحمد المذكور . ومسجد بنى حاتم المعروف الآن بمسجد عاشق : ويقوم بالتدريس فيه الحبيب العلامة علوى بن عبد الرحمن بن أبى بكر المشهور . وزاوية الشيخ سالم بن فضل با فضل : والمتولى التدريس فيها العلامة الحبيب أبو بكر بن عبد الله الخرد المتوفى سنة ١٣١٢ .

ولعله من أجل تعزيز الجهود المبذولة حينذاك . لتنشيط الحركة العلمية ، التى يقوم على رأسها أمثال مفتى الديار الحضرمية ، العلامة

الحبيب عبد الرحمن بن محمد المشهور ، والعلامة الحبيب علوى بن عبد الرحمن بن أبى بكر المشهور ، والشيخ العلامة أحمد بن عبد الله البكرى الخطيب . تضافرت الهمة من أثرياء تريم من القاطنين بها والمهاجرين بسنقفورة وجاوة . فقام أولئك النفر من آل الحداد وآل السرى وآل الجنيد وآل عرفان ، بما بذلوه وما جمعوه من المال من أرباب البر والإحسان ، بإنشاء تلك الوقفية التأسيسية لمعهد الرباط بتريم ، وتنظيم ماينص عليه قانونها من الشروط والمقاصد ، المسجل ذلك القانون بسنقفورة ؛ وذلك بوقف العقارات المشتراة بسنقفورة المخصصة للاستغلال باسم هذا المعهد ، وعند ما أخذوا فى اختيار الموضع بين مختلف المواقع فى مدينة تريم بحسب نظرهم فى ذلك الوقت ، وعزم السيد المفضال محمد بن سالم السرى على شراء بيت ورثة سعيد مقبل ووقفه ، ليكون موضعاً لبناية المعهد ، وقد تم له شراء ذلك بتاريخ ١٠ القعدة سنة ١٣٠٣ ، كان أن سارع أحد عظماء ~~الصلحاء~~ الأوفياء ونجباء الأسخياء ، وكرماء الأثرياء ، وهو السيد أحمد بن عمر الشاطرى ، لإحراز قصب السبق فى مضمار هذه المبرات الخالدة ، فبادر بشراء الدار المعروفة بدار محسن ، والحارة المتصلة بها ، وعجل بوقفها كى تقام فى موضعهما ، وموضع دار ورثة سعيد مقبل البناية المراد إنشاؤها للمعهد . وكان وقف السيد محمد ابن سالم السرى المذكور لدار ورثة سعيد مقبل المذكور بتاريخ ١٨ القعدة سنة ١٣٠٣ .

وجعل الواقفان المذكوران النظر فى ذلك لأمناء الوقفية التأسيسية لهذا المعهد ، أى (ترستى بيوت وعقارات سنقفورة) وهم السادة :

عبد القادر بن أحمد الحداد ، ومحمد بن سالم السرى ، وأحمد بن عبدالرحمن الجنيد ، والشيخ محمد بن عمر عرفان ، وخلفاؤهم وورثتهم وأوصياؤهم .

وبوشر العمل فى مشروع البناء القديم والتمهيد لإقامة البناية ، كما فى تقارير السيد الجليل الثبت عمر بن أحمد الشاطرى ، وذلك بيوم السبت فى ٢٥ القعدة من العام المذكور ، وتم العمل فى إقامة البناية المذكورة فى آخر يوم من ذى الحجة العام الرابع بعد الألف والثلثمائة ، وكان الاحتفال بافتتاح هذا المعهد العلمى الدينى فى ١٤ محرم سنة ١٣٠٥ ، بقراءة قصة المولد النبوى الشريف .

وكان الإشراف العام والرئاسة العلمية فى معهد الرباط المذكور مسنداً من قبل الأمناء فى ترتيب التدريس الخاص والتصدر فى الدرس العام الذى يعقد يومى الأربعاء والسبت من كل أسبوع ، كل ذلك كان إلى العلامة مفتى الديار الحضرمية الحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور[1] .

---

(١) لإتمام الفائدة نقتطف بعض ما ورد فى رسالة مؤرخة ٢٢ شعبان سنة ١٣٠٥ ، كتبها السادة عبد القادر بن أحمد الحداد ، وأحمد بن عبد الرحمن الجنيد ، وعمر بن أحمد الشاطرى ، وعمر بن سالم السرى ، إلى السيدين محمد وعقيل ابنى سالم السرى بسنقفورة ، هى أشبه ما تكون بتقرير يقدم عن حالة وسير هذا المعهد ، وتكاليف البناية والميزانية ، واهتمام الحبيب عبد الرحمن المشهور بوضع الترتيبات للتدريس الخاص للطلبة ؛ مما جاء فيها بشأن الإقبال العظيم على الانضمام للتعليم بهذا المعهد فى هذه الرسالة ما لفظه : (وعمارة المدارس فيه بالطلبة وغيرهم معاد تتزاد) أى مما لامزيد عليه (وكل شهر أحسن مما قبله) . وأما عن شدة اهتمام الحبيب عبد الرحمن المشهور بوضع الترتيبات لدراسة الطلبة فقد ذكروا فى هذه الرسالة (وفى رمضان بعض المدارس) يقصدون بذلك دروس الطلبة (بالتوقف وجعل لهم ترتيب خاص الأخ عبد الرحمن لترتيل القرآن وتجويده) .

ومما ورد فى هذه الرسالة القيمة والوثيقة التاريخية ، مما يحسن تسجيله كشهادة وعبرة لنظرات صادقة وتفكير صائب بقصد محاولة تحويل بعض ما للوقفية من المال بسنقفورة

أما الإشراف على العمارة فى إقامة البناية وما يتعلق بإدارة أمور الطلبة المقيمين بالمعهد ، فموكول من قبل الأمناء المذكورين إلى اهتمام السيد المحسن الموفق عمر بن أحمد الشاطرى المذكور ، فقد تبرع رحمه الله وأجزل ثوابه بالخدمة أكثر من خمسة وثلاثين عاماً ، فكان من سنة ١٣٠٣ إلى مستهل سنة ١٣٣٩ لا يتناول أى فلس لقاء أتعابه فى خدمة هذا المعهد ، ثم فى سنة ١٣٣٩ إلى حين وفاته سنة ١٣٥٠ إنما كان يخصم خدمة زهيدة كانت الحاجة قد اضطرته إليها . تقبل الله منه صنيعه الجميل الخالص لوجه الله ، وطيب ثراه .

لشراء أراضى ونخيل بحضرموت للوقفية ، للاستغلال احتياطاً لطوارىء الزمان وتطورات الأحوال ، مما ختمت به هذه الرسالة من ذلك الاقتراح وهو قولهم : (والمطلوب إن سعيتم فى دراهم مع الذى عرفتم أنه بطرفكم ريال ١٢٠٠ إن لم تأخذوا بها بيوت بالحول عليكم بقدرها هذا الذى استحسناه ونشترى للرباط بها نخل حسن وذبر منه(١) حاصل فى أماكن زينة ، ولا يمكن ماله بعيد منه وما ندرى بالوقت وما الأيام والليالى منطوية عليه واجتمع رأى الجميع على هذا ، وأنتم فكروا وانظروا بعين الحقيقة إلى نهاية الأمر والزمان) .

فتفكر فى بعد نظر هؤلاء الأكياس ، وأنه كيف تكشفت الحوادث اليوم وبرهنت الأحوال الراهنة عن تلك الحقيقة التى كأنهم ابصائرهم النافذة وإدراكهم الواعى ، كانوا ينظرون إليها من وراء حجاب ، وأضحت الآن حقيقة ملموسة لدينا أمام ما يطبق من المبدأ القائل بإبطال الثروة ، والقاضى بمنع تسرب الثروة من مملكة إلى أخرى إلا مقايضة .

---

(١) أى ~~بلد للزراعة~~ أطيان زراعية

التـــدريس

المدرسون للطلبـة فى التدريس الخاص

الصـدارة فى الدرس العام

ماكاد هذا المعهد يفتح أبوابه لقبول الطلبة فى مستهل عام ألف وثلاثمائة وخمس ، ويتولى التدريس الخاص فيه من فقه وتوحيد وتجويد وصرف ونحو ، وغير ذلك من علوم العربية أمثال أولئك العلماء الأعلام وهم : الحبيب العلامة النحرير : السيد علوى بن عبد الرحمن بن أبى بكر المشهور[1] ، والسيد الفقيه العلامة القاضى الورع حسين بن أحمد بن محمد

---

(١) ولد بتريم سنة ١٢٦٣ وتوفى بها فى محرم سنة ١٣٤١ من مشاهير علماء حضرموت وفقهائها حفظ ، القرآن العظيم على المعلم عوض بكر(ان عوضه) بتريم ثم أمره والده بالرحلة إلى الحريبة بدوعن مع بعض إخوانه لتلقى العلم بها على العلامة الفقيه الشيخ محمد بن عبد الله باسودان ومكث بها نحو سبع سنين ثم رحل إلى الحجاز فتلقى عن شيوخ العلم هناك كالشيخ العلامة الشهير السيد أحمد زينى دحلان والسيد العلامة النحرير حسين بن محمد الحبشى وكذلك رحل إلى اليمن ورحل أيضاً إلى مصر مرتين واتصل بعلمائها كالسيد العلامة الشهير أحمد بك الحسينى شارح كتاب الأم للامام الشافعى وتزوج بها ، ثم بعد أن تضلع من العلوم نصب نفسه للتدريس ونفع الطلبة بتريم بمسجد عاشق المعروف سابقاً بمسجد بنى حاتم وبمعهد الرباط المذكور وله رحلات للتذكير والدعوة إلى الله إلى إفريقيا الشرقية وملايا وإندونيسيا وسيلان والهند ، وكثيراً ماكان يسافر للبوادى بحضرموت وغيرها لهداية البادية وإرشادهم وأحياناً يستصحب معه العمال لحفر الآبار فى المناطق التى تشح فيها المياه وقام ببناء وتأسيس بعض المساجد المعروفة بتريم والمكلا وغيرها وممن تلقى عنه وتخرج به السيد العلامة عبد الله ابن عمر الشاطرى والشيخ العلامة محمد بن أحمد الخطيب والشيخ الفقيه فضل بن عبد الله عرفان والسيد العلامة عيدروس بن محمد بن هارون بن شهاب وغيرهم ، وكان نفع الله به من نوابغ المدرسين الممتازين بالحذق فى جودة التقرير وحسن الإلقاء وسهولة التعبير ، ومما يؤثر عن أحمد بركات الشامى ذى الفاكهات اللطيفة والنكات البديعة ، وقد سأله بعضهم عن مشاهداته ومن لقيه فى خلال زيارة قام بها حينذاك إلى تريم ماراً بحوطة آل أحمد بن زين الحبشى والغرفة وسيون وكان طوافاً أثناءها على مواضع التدريس ومجالس العلم بالمعاهد والمساجد التى يتولى التدريس فيها علماء هذه البلدان فقال لقد حضرت تدريس العلامة فلان والحبيب فلان والشيخ فلان فلم أخرج بطائل ولا فائدة لأن أحدهم قد جعلنى أضيع بين الحجر والرمل . قال ابن حجر قال الرملى وكثير لم أدر ما يقولون لكن الحبيب علوى بن عبد الرحمن المشهور الذى كنت قد حضرت تدريسه فى مسجد عاشق هو الذى كنت قد

ابن عبد الله بن محمد الكاف(1) ، والشيخ العلامة أحمد بن عبد الله البكرى

استفدت من تقريره إذ كان ينشر ويوضح لك المسألة من جميع جوانبها بحيث يصورها لك فى طولها وعرضها ليقرب فهمها إلى ذهنك وإلى حد فى إفادته للطالب كأنه يأخذ المسألة بعد وعى الطالب لها فيلفها له فى غلاف لينصرف بها فى جيبه ، وهكذا لاينصرف المرء من تدريسه إلا وهو قد وضع يده على ما يكون قد احتواه من مسألة أو مسألتين أو ثلاث مسائل من العلم .

ويؤثر عن هذا الحبيب نفع الله به أنه كان يقول : إنى أقرر عبارة فتح الجواد للعلامة ابن حجر بنفس العبارة التى كان يقرر بها شيخنا محمد بن عبد الله باسودان ، وكان شيخنا محمد المذكور يقرر أيضاً بنفس عبارة شيخه الحبيب العلامة عبد الله بن عمر بن يحيى .

ومما لايفوتنا إثباته بهذا التعليق هو ما منح الله هذا الحبيب من السمت الحسن والبسطة فى العلم والجسم ، فكان كما وصفه أحد علماء المغاربة الجامعين بين العلوم القديمة والحديثة ممن ساح فى مختلف الأقطار ، وهو السيد محمد صالح الباجى التونسى المعروف بالشواشى من أقران الشيخ عبد العزيز جاويش والشيخ حافظ وهبه ، فقد لقى السيد محمد المغربى هذا الحبيب علوى المذكور أثناء رحلة الحبيب علوى الأخيرة إلى جاوة بقرسى ، فقال من أثناء حديث دار بينى وبينه : (إن هذا الحبيب علوى والحبيب محمد بن أحمد المحضار كانا بين من لقيتهم من أكابر وعلماء السادة الحضرميين ممن لا أقول عنهما إنهما يملآن العين فقط ، لكنى أقول يملآن العين حتى تفيض) ومما يتسم به هذا الحبيب من صفات جليلة وأخلاق عالية أنك بينما تجده أشد الناس عزوفاً عن مواقف الضعة وترفعاً عن التملق للكبراء من أغنياء وأمراء ، تلقاه جم التواضع عظيم الحفاوة فى مقابلة أهل الفضل والدين وتكريم العلماء ، وإظهار العطف والاحترام لطلبة العلم حتى إنه عند ما يلاقى فى الطريق العام وهو راكب طالب العلم كثيراً ما يترجل فينزل لملاقاته ومصافحته ، يرى أن ذلك حق لتكريم العلم فى شخص هذا الطالب ، وحافز يزيد من إقبال طلاب العلم واهتمامهم فى التحصيل ، ومن معرفتهم بمكانة العلم بين الناس .

(1) كان عالماً جليلا ، تولى القضاء بتريم مرتين وتوفى بها سنة ١٣٣٣ ، قال عنه شيخه مفتى الديار الحضرمية الحبيب عبد الرحمن المشهور فى شجرة أنساب السادة العلويين ما مثاله : (سيداً ذكياً نبيهاً فقيهاً رضياً) .

الخطيب(١) والعلامة السيد حسن بن علوى بن شهاب(٢) والشيخ العلامة النحرير أبو بكر بن أحمد بن عبد الله البكرى الخطيب(٣) والشيخ محمد

---

(١) ولد بتريم سنة ١٢٥٧ وتوفى بها فى ٢٨ جمادى الأولى سنة ١٣٣١ ، كان حبراً عالماً فقيهاً صوفياً وأديباً نحوياً ، تخرج بتريم على شيخه الحبيب العلامة عبد الله بن أحمد بلفقيه المتوفى بتريم سنة ١٢٩٩ ، ثم رحل إلى الحرمين الشريفين وتلقى بهما عن السيد العلامة أحمد زينى دحلان والحبيب العلامة محمد بن حسين الحبشى ، وانتدبه أشياخه أثناء مجاورته بمكة المكرمة لنشر الدعوة فى قرى وبوادى الحجاز ، ثم عاد إلى حضرموت وتصدى للتدريس ونشر العلم ، وكان الغالب عليه الميل للتصوف ، وممن تخرج به أولاده العلماء الفقهاء الأعلام أبو بكر وعبد الله .

(٢) كان من أعيان علماء تريم المبرزين ، تخرج وتلقى العلم من فقه ونحو وغيرهما عن أئمة وشيوخ عديدين بحضرموت والحجاز وغيرهما ، نذكر فى مقدمتهم الحبيب الإمام عيدروس بن عمر الحبشى بالغرفة ، والحبيب الإمام على بن محمد الحبشى بسيون ، والإمام أحمد زينى دحلان بمكة ، والسيد العلامة سالم بن أحمد العطاس مفتى جهور ببلاد الملايا ، وأقام مدة بسنقفورة لتعاطى التجارة والكسب وأصدر بها منذ حوالى ستين عاماً جريدته (الوطن) ولعله أول حضرمى زاول الصحافة ، وكان الرائد الأول لها بين أولئك القلائل من الأفراد الحضارمة بسنقفورة ، القائمين هناك حينئذ بحركة النهضة الإصلاحية العربية الحديثة ، ولقد لقيته بجاوة لعله فى سنة ١٣٣٠ قبيل عودته الأخيرة إلى حضرموت ، وكانت وفاته رحمه الله بتريم سنة ١٣٣٣ .

(٣) ولد بتريم سنة ١٢٨٦ وتوفى بها سنة ١٣٥٦ أحد الفقهاء الأفذاذ الذين أنجبتهم حضرموت فى العصور المتأخرة المشهود لهم بسعة العلم والورع تلقى علوماً شتى من نحو وفقه وأدب وتصوف وغيرها وتصدر للافتاء قبل أن يبلغ العشرين من العمر وانتهى إليه مقام الفتيا عقيب وفاة شيخه العلامة مفتى الديار الحضرمية الحبيب عبد الرحمن المشهور وكان على أعظم جانب من التواضع والزهد والعبادة والتقشف ، وحج بيت الله الحرام مراراً ، وقد جمع من فتاويه الجليلة النفع ، القيمة الفائدة ، ما تم العثور عليه ، وذلك فى أواخر أيام حياته ، وقوبل عليه رحمه الله وأثابه رضاه وجعل الجنة مأواه .

ابن أحمد الخطيب[1] ، وتسامع الناس بذلك حتى تسارعوا إليه وأقبلوا على الانتظام فى سلك طلابه إقبالا عظيماً ، وهؤلاء المدرسون هم الذين انتدبوا للقيام بهذه المهمة من حين افتتاح هذا المعهد فى سنة ١٣٠٥ إلى سنة ١٣١٤ ، حينما تأهل وانتدب لذلك العلامة السيد عبد الله بن عمر الشاطرى على إثر عودته من الحجاز ، وهو رحمه الله ممن تلقى العلم أولا بحضرموت فى هذا المعهد على بعض أولئك المدرسين ، وخاصة الحبيب علوى بن عبد الرحمن المشهور ، والحبيب عبد الرحمن المشهور ، وكذا على الحبيب أحمد بن محمد الكاف وغيرهم من علماء تريم وسيون والغرفة ، ثم سافر للحج بمعية والده فى سنة ١٣١٠ ، وأراد أن يستمر فى الطلب والاستزادة من العلم بالتلقى عن علماء الحرمين الشريفين ، فكان ابتداء طلبه للعلم بمكة فى ١٥ محرم سنة ١٢١١ ، وبقى مجداً فى ذلك إلى ١٥ الحجة

---

(١) ولد بتريم سنة ١٢٨٤ وتوفى بها سنة ١٣٥٠ ، كان علامة نحريراً وفقيهاً مدرساً حاذقاً تلقى الفقه عنه الكثيرون ، ليس خلال تدريسه بهذا المعهد فقط ، ولكن فيما كان يقوم به أيضاً من التدريس فى زاوية مسجد الأوابين ، ثم فى زاوية مسجد سرجيس ثم فى زاوية مسجد بروم ، إذ يحضر دروسه كثيراً من أعيان الطلبة من أهالى تريم وغيرهم . وممن لازم التلقى عنه السيد الفقيه العلامة عمر بن محمد بن إبراهيم السقاف والسيد العابد الصالح أبو بكر بن محمد بلفقيه والسيد الأديب العلامة حسن بن عبدالله الكاف والسيد العلامة على بن زين الهادى والسيد الفقيه العلامة سالم بن سالم السرى والسيد العلامة عقيل بن عبدالله مطهر المولود بتريم والمتوفى بمكة المكرمة مجاوراً لطلب العلم بعد سنة ١٣٣٩ عما يناهز الأربعين عاماً من العمر والسيد الأستاذ الأديب الكبير والمؤرخ الشهير محمد بن هاشم بن طاهر ، والشيخ الفقيه الصالح عبد الرحيم بن عبد الله بن سالم الخطيب ، والسيد الفقيه العلامة أبو بكر بن محمد السرى .

سنة ١٣١٣ حينما عزم على العودة إلى حضرموت[1] ، وقد كان من أول مساعديه لدى توليته زمام التدريس الخاص بهذا المعهد السيد العلامة علوى بن أبى بكر الخرد[2] والشيخ محمد بن حسين البيضاوى الهيثمى الذى قدم حضرموت سنة ١٣١٥ ومكث فيها نحو ثمانى سنوات يتلقى العلم بهذا المعهد ، ولا يزال يعيش ببلده ، وهو فى حدود العقد التاسع من العمر ،

---

(١) ولد بتريم سنة ١٢٩٠ وتوفى بها سنة ١٣٦١ صنف فى ترجمته تلميذه السيد الفقيه العلامة الواعظ محمد بن سالم بن حفيظ بن الشيخ أبى بكر بن سالم مصنفاً سماه (نفحة الطيب العاطرى) وينبغى بمناسبة ما نحن فيه من هذا الموضوع فى الترجمة لهذا السيد الذى ارتضع أفاويق العلوم ونشأ وترعرع قبل وبعد قيام هذا المعهد فى كنف شيخيه وركنى تخريجه العلمين الشهيرين المتولين زمام التعليم والتدريس الخاص والعام فى هذا المعهد ، وهما العلامة الحبيب عبد الرحمن المشهور والحبيب العلامة علوى بن عبد الرحمن المشهور ، وينبغى أن نذكر أن هذا السيد البعيد الهمة القوى العزيمة الذى أراد بحق وعن جدارة أن يكون كفوأ وخلفاً لشيخيه المذكورين فى اقتعاد تلك المنصة والتربع بتلك المكانة قد أدنى له الجد المتواصل فى تلقى العلم وتحصيل الفنون الوصول إلى ما كان يترشح له وينشده من هذه الغاية وما يتوج به جهاده العلمى من تولى الرئاستين فى التدريس الخاص أولا منذ سنة ١٣١٤ ثم فى الدرس العام فى سنة ١٣٤٤ وصار يصدق عليه حينئذ قول الشاعر أبى العتاهية :

أتته الخلافة منقادة إليه تجرر أذيالها
فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها

وقد تخرج به فى المدة التى قضاها فى رئاسة التدريس الخاص بالمعهد وهى نحو (٤٧) سنة الجم الغفير وانتشر عنه ذلك النفع الكبير ، مما يعود الفضل فيه إلى ما أوتيه من التعمق فى العلم والمثابرة والانقطاع لوظيفة التدريس فوق ما تحلى به من إخلاص وتفان فى خدمة العلم جملة يمضى كل هذه المدة الطويلة هو ومساعدوه على منهج من تقدمهم من شيوخ العلم بهذا المعهد فى التبرع بالتدريس مجاناً لوجه الله تعالى وأن شئت فقل وبالتبرع أيضاً بتحويل ما يستحقونه أى من المقرر الماهيات للمدرسين المقدم الرتبة فى مصارف الوقفية التأسيسية على ما يليه فى الرتبة ، وصرفه لأقوات الطلبة المقيمين بالمعهد ، وكذا إلى غيره مما يطلب من قهوة وبخور للمدرس العام والاحتفال السنوى بذكرى المولد النبوى .

(٢) توفى بتريم فى ٧ شعبان سنة ١٣٠٠ مما يناهز الستين عاماً من العمر .

ثم كان من أكبر مساعديه المدة المستطيلة الحبيب العلامة علوى ابن عبد الله بن شهاب ، وممن كان من مساعديه المدة الطويلة أيضاً السيد العلامة حسن بن إسماعيل بن الحامد بن الشيخ أبى بكر بن سالم ، وممن عرفناهم من مساعديه السيد العلامة علوى بن عبدالله الحبشى ، والسيد العالم على بن عبد الله بن شهاب ، والشيخ العالم سالم باحميد من أهالى قرية عرف ، والشيخ الفقيه عبد الرحيم بن عبد الله الخطيب . وبعد هؤلاء كان من تلاهم من أكبر مساعديه الفقيه العلامة السيد أحمد بن عمر الشاطرى ، والسيد العلامة الفقيه حامد بن محمد السرى ، والعلامة الفقيه السيد عبدالله ابن شيخ بلفقيه ، والعلامة السيد محمد بن حسن بن شهاب ، والشيخ العلامة سعيد حداد المكفوف البصر ، ولعله من أهالى حبان ، والشيخ الفقيه أحمد بن عمر العزب ، وأخيراً العالم الأديب السيد زين العابدين الجنيد ، والشيخ الفقيه العلامة سالم سعيد بكير رئيس مجلس الإفتاء بتريم حالياً ، والسيد الفقيه العلامة محمد بن سالم بن حفيظ ، والسيد العلامة المؤرخ عمر بن علوى الكاف ، والشيخ العالم المدرس بهذا المعهد محفوظ ابن سالم بن عثمان ، والشيخ الفقيه عمر بن عوض حداد ، والأديب العلامة السيد محمد بن أحمد الشاطرى ، والعالم الواعظ السيد محمد بن الحبيب عبد الله بن عمر الشاطرى .

وبعد إنهاء الكلام فيما يتعلق بشئون التدريس الخاص للطلبة ، وذكر من تولى ذلك التدريس ومساعديهم فيه منذ افتتاح هذا المعهد الشهير ، نأخذ فى سرد مايختص بالدرس العام من التحقيقات ، فنقول :

يعقد هذا المدرس العام بالمعهد للقراءة فى التفسير والحديث والفقه

والتصوف ، والمدون من كلام ومذكرات أئمة العلم والصلاح من مشاهير حضرموت فى العصر الأخير ، وميعاد عقده بيومى الأربعاء والسبت(١) من كل أسبوع ماعدا الأيام التى تصادف المناسبات من الأعياد ، وشهر رمضان ، وزيارة نبى الله هود على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام ، أو التى يتفق فيها وجود عائق من نحو تشييع جنازة من يهتم المتصدر بحضور جنازته ، أو جمهور الحاضرين بهذا المدرس .

أما الصدارة فى هذا المدرس فهى لمن يكون بمثابة عين العلماء بتريم ، إذ يحضر هذا المدرس العام غالباً علماء وطلبة العلم بتريم ونواحيها ، كما يحرص على حضوره غالباً الأعيان ، وكثير ممن دونهم من أهالى تريم وضواحيها ، وكذلك يحرص على شهوده القصاد لزيارة تريم .

فكان أول المتصدرين فيه الحبيب العلامة النحرير الحبر الشهير عبد الرحمن بن محمد المشهور مفتى الديار الحضرمية ، بصفته عين العلماء بتريم بذلك العهد(٢) ، وهو عهد الصدارة الأولى لهذا المدرس ، واستمر

---

(١) يعقد هذا المدرس صباحاً ، وفى تقارير السيد الجليل عمر بن أحمد الشاطرى المؤرخة أواخر سنة ١٣٤٧ أنه هكذا يعقد الأربعاء والسبت لكن فيما يرويه البعض أنه إنما كان فى بداية الأمر يعقد الأربعاء والأحد ، ثم حول إلى السبت لكثرة مايصادف صبيحة الأحد من ولائم الأعراس .

(٢) ولد بتريم سنة ١٣٥٠ وتوفى بها فى صفر سنة ١٣٣٠ علامة شهير وإمام نحرير فى علوم وفنون شتى ، ورعاً تقياً زاهداً ، ومن أشهر مؤلفاته فتاويه الفقهية المسماة بغية المسترشدين التى كانت وما زالت من أكبر مراجع الفتيا المعتمدة فى فقه الشافعية ، وكذلك مشجره فى نسب السادة بنى علوى الذى يعد الموسوعة الكبرى الجامعة لمحتويات المؤلفات السابقة المصنفة فى أنسابهم وذكر مشاهيرهم وعليه ، المعول بين أرباب الشأن فى تحقيق وضبط أنساب بنى علوى ولا يتسع المقام لسرد الكثير من ترجمة هذا الإمام وإنما

على ذلك ، نفع الله به ، إلى حين وفاته سنة ١٣٢٠ ، وقد كان يستخلف عند غيابه من هو مترشح لهذه الصدارة العلمية ، فتارة أحد القائمين بالتدريس الخاص بهذا المعهد ، وهو السيد العلامة علوى بن عبد الرحمن ابن أبى بكر المشهور ، وتارة ابنه السيد العلامة علياً ، وهو من غير القائمين بالتدريس الخاص بهذا المعهد ، ويقال إن ممن استخلفه فى وقت من الأوقات الشيخ العلامة أحمد بن عبد الله البكرى الخطيب .

أما الصدارة الثانية فكانت للسيد العلامة الحبيب على بن عبد الرحمن ابن محمد المشهور(1) المدرس بزاوية الشيخ على بن أبى بكر بن عبد الرحمن السقاف ، فكانت أى هذه الصدارة له منذ وفاة أبيه سنة ١٣٢٠ ، وامتدت نحو ربع قرن إلى حين وفاته فى شوال سنة ١٣٤٤ ، وكان

نكتفى بالإشارة إلى ماله من مكانة عظيمة ومنزلة عالية ومقام سام بين مشاهير العارفين وأقطاب أئمة العلم وأعلام الدين ، فنورد هنا ماصرح به تلميذه الحبيب العلامة إمام الوادى والقطر وشيخ المرشدين الهداة والدعاة إلى الله فى هذا العصر علوى بن عبد الله بن شهاب إذ يقول عنه (إنه متى عددنا الأئمة الأكابر من مشاهير الأسلاف كالفقيه المقدم والسقاف والمحضار والعيدروس والحداد فينبغى عده فى صف هؤلاء كخامس خمسة أو سادس ستة) وقد ألف ابنه الحبيب العلامة على فى ترجمته وذكر مناقبه سفراً خاصاً سماه (شرح الصدور) .

(١) ولد بتريم سنة ١٢٧٤ وتوفى بها فى ٩ شوال سنة ١٣٤٤ من أعلام الملة وأكابر العباد المتقين الورعين الزهاد ذو جلد غريب وروحانية قوية ، فى مزاولة النسك ومعانقة العبادة وحسبنا فيما يروى عنه أنه وقد اشتد به مرض الموت وفى اليوم الذى توفى فيه صلى نحو مائة ركعة بل وكأنه فيما يرويه أيضاً عنه العلامة الثقة الثبت السيد عمر بن محمد ابن إبراهيم السقاف كان يتغذى بهذه العبادة ، فقد ذكر أنه نزل عليه ضيفاً ذات ليلة ببلده قسم فلما ، حضر العشاء قال نفع الله به ، إذا سمحتم لى فإنى لا أرغب فى الطعام وأريد أن أجعل عشائى هذه الليلة صلاة ، ومضى فى صلاته ليلا طويلا : ثم أخذ راحته ونام قدراً من الوقت إلى حين قيامه فى السحر . قال السيد عمر المذكور : والغريب أنه نفع الله به كان عندما أصبح وقد بات طاوياً كان أوفر نشاطاً منا نحن الذين تناولنا طعام العشاء .

يستخلف فى غيابه السيد العلامة الحبيب علوى المشهور ، أو السيد العلامة حسين بن أحمد الكاف . وفى آخر عهده بعد وفاة الحبيب علوى المشهور فى محرم سنة ١٣٤١ ، كان يستخلف السيد العلامة الحبيب عبد الله بن عمر الشاطرى المتولى للتدريس الخاص بالمعهد . وقد تقدم أن إسناد التدريس الخاص إليه كان منذ عودته من الحرمين سنة ١٣١٤ .

وهنا نشير إلى احتواء الدرس بهذا المدرس العام غالباً على تقرير ومباحثات فيما يقرأ من الكتب لاسيما فى علم الفقه . ومما يذكر أنه وقعت مباحثة بواسطة السيد العلامة حسن بن علوى بن شهاب فى مسألة ماعون (الحوف) طوائف أبناء الحارات ، هل يعتبر عارية أو أمانة ، وكانت هذه المباحثة خلال هذه الصدارة الثانية . على أنه أحياناً قد يلقى هذا الحبيب شيئاً من المذاكرات فى السير ، ويتطرق إلى الوعظ ، وذلك خلال ما يلوح بموضوع الدرس له ، نفع الله به بما يناسب المقام .

وأما الصدارة الثالثة : فهى صدارة الحبيب العلامة عبد الله بن عمر الشاطرى ، وكانت من سنة ١٣٤٤ أى بعد وفاة الحبيب على المشهور إلى حين وفاته ، نفع الله به فى سنة ١٣٦١ .

وفى عهد صدارته عمل رحمه الله لما رآه من تأخر الهمم فى الطلب ، والجد فى البحث وهبوط المستوى العلمى ، وانخفاض مقياس الوعى الفقهى ، لدى الحاضرين فى المدرس العام ، بالنسبة الى من كانوا سابقاً فى عهد الحبيب العلامة عبد الرحمن المشهور ، يضاف إلى هذا زيادة الإقبال من سواد العامة ومن فى مستواهم على المواظبة فى حضور هذا المدرس العام ، ممن كانوا أكثرية الحاضرين ، فجعل فى هذا المدرس ،

ينتحى غالباً نفع الله به ، ناحية الدعوة والإرشاد والوعظ والتذكير ، دون ناحية الدراسة والتقرير ، والبحث والتحقيق[1] ، ولكنه إرشاد فياض من جوانب إمام نحرير ، وتذكير بلسان الحال والمقال ، مفصح ومتدفق من بحر علم غزير ، تلمع من حواشيه شذرات علمية فى فنون شتى ، من فقه وحديث وتفسير ونحو ، وأمثال ذلك .

وكان طيب الله ثراه وعطر ذكراه يستخلف فى غيابه الحبيب العلامة بقية السلف ، وعين أعيان الخلف ، الإمام الكامل الأواب ، علوى بن عبد الله بن شهاب . وقد استخلف فى وقت من الأوقات السيد العلامة الحسن بن إسماعيل ابن الشيخ أبى بكر بن سالم كما بلغنا عن بعضهم .

ومن الواقع أنه مراعاة للتقاليد المتبعة غالباً بحضرموت فى كثير من المجالس والمدارس العامة ، وذلك أنه عند غياب المتولى مقام المشيخة أو الصدارة ، وتغيب خليفته المرشح لملء هذا المقام ، يسند حينئذ التقدم المؤقت المحدد فى هذا المجلس ، أو المدرس لافتتاح المجلس ، واختتامه بقراءة الفاتحة والدعاء إلى من يحضر من أرباب المقامات الدينية ، فإن لم يحضر من هؤلاء أحد فإلى الأسن . ومن هذا القبيل كان يتقدم المنصب السيد الجليل عيسى بن عبد القادر الحداد فى أيام توليته المقام ، وكذا

(١) كان السيد العلامة علوى بن أبى بكر الخرد ، وهو من متخرجى هذا المعهد ، ومن أقدم مساعدى الحبيب عبد الله الشاطرى فى التدريس الخاص ، قد طلب منه الحبيب عبدالله المذكور أثناء صدارته للمدرس العام حضور هذا المدرس ، فأجابه قائلا له : إن كان هناك بحث وأخذ ورد فسأحضر ، وإن كان الدرس قراءة وتذكيراً فلا أريد أن أحضر ، فأرسل الحبيب عبد الله إليه أبياتاً أولها :

أيا علوى دعوتك للمعالى ... وإن تكن السميع لها أجبتا

أخوه السيد الفاضل عبد الله بن عبد القادر الحداد حينما تولى المقام بعده في عهد صدارة الحبيب عبد الله الشاطرى .

أما الصدارة فى الوقت الحاضر ، ومنذ وفاة الحبيب العلامة عبد الله الشاطرى فى سنة ١٣٦١ ، فهى للحبيب العلامة شيخ الدعوة والإرشاد ، وخليفة الأعلام القادة و الأسلاف الأمجاد ، والمجمع على فضله بين العباد علوى بن عبد الله بن شهاب ، متع الله بحياته ، وأدام النفع به ، وأفاض على الجميع شامل بركاته .

ولم يكن أمد الله فى أيامه وأعوامه يستخلف عند تخلفه عن الحضور لقيام عذر به أحداً غير السيد العلامة المرحوم أبى بكر بن محمد السرى[1]. أما بعد وفاة هذا السيد المرحوم أبى بكر السرى ، فلم يستخلف أحداً ، بل جعل يمتنع عن استخلاف من يقوم مقامه عند تخلفه عن الحضور ، ويقول إنه ينبغى أن يتفق الناس على من يرتضونه للنيابة والاستخلاف وأكون أنا كواحد منهم . كما صرح بذلك أمام الجمهور فى الدرس العام الواقع يوم الأربعاء فى ٢٨ جمادى الأولى من عامنا هذا أى عام ١٣٧٨ عند ما تكاف الحضور يومئذ أثناء توعك مزاجه من الحمى ، حفظه الله وأبقاه

---

(١) ولد بتريم سنة ١٣١٠ وتوفى بها فى ٢٨ ربيع الأول سنة ١٣٧٦ . كان فقيهاً نحوياً عابداً متواضعاً صبوراً وكان أحد المدرسين زمناً طويلا بمدرسة آل السكاف التى أنشئت تحت رعاية جمعية الحق بتريم ثم تولى التدريس فى مدرسة قبة آل عبد الله بن شيخ العيدروس وكذا بمكتبة آل يحيى وهى الواقعة فى جانب من موضع البقعة لدار سيدنا الفقيه المقدم أو مايلاصقها ، وكان مع ماله من مكانة مرموقة فى العلم والصلاح والفضل والاستقامة ملازمى الحال ميالا للخمول ، رحمه الله وأرضاه .

الوقفيات والنظارة

الوقفية التأسيسية وملحقاتها

هيئة النظار (الأمناء)

وقفيات أخرى خاصة ومشتركة

تشتمل وثيقة الوقفيـة التأسيسية لمعهد الرباط المسجلة بسنقفورة المؤرخة فى ١٠ مارس سنة ١٨٨٦ ، بين السيدين عقيل بن سالم السرى ، وعبد الرحمن بن على الجنيد ، كلاهما من تجار سنقفورة . وبين الأمناء السادة عبد القادر بن أحمد الحداد ومحمد بن سالم السرى وأحمد ابن عبد الرحمن الجنيد ، والشيخ محمد بن عمر عرفان ، على الإشارة إلى المكاتبات المنعقدة بخصوص تحويل العقارات المشتراة بحسب بيانها للوقفية ، وبوقفها وقفاً مؤبداً بمقتضى تفصيل الشروط المشروطة فى هذه الوقفية فيما يتعلق بالأمناء ، وبصرف الحاصل من العقارات فى المصارف المعينة وعلى الوجه المقرر . وكذا فى قبول الطلبة وفى إدارة التعليم ، وتقرير قواعده من وقت إلى وقت حسب ما يضعها الأمناء وفى وضع قواعد لضبط سلوك الطلبة المقيمين بالمعهد ، وكل ذلك مما يعود الحق وترجع المسئولية فيه إلى الأمناء وحدهم فقط . وكذلك فيما يختص باجتماعات هيئة الأمناء من ترتيبات عقد الجلسات وأخذ القرارات ومن نصب خازن لقبض المال وصرفه ، وتقييد الحسابات وتقديم التصفية السنوية فى الجلسة التى يعقدها الأمناء .

وهنا نقتصر فى النقل حرفياً من صيغة هذه الوقفية التأسيسية على مايهم الاطلاع عليه ويناسب حجم هذه التذكرة بقصد إرشاد الباحث ولخدمة التاريخ والحقيقة ، وذلك مما جاء عقيب وصف وتحديد وبيان العقارات الموقوفة المذكورة بهذه الصيغة وهو قوله :

تكون تلك الأملاك والعقارات الموصوفة أولا وثانياً وثالثاً ورابعاً أعلاه محولة ليستعملها الأمناء المذكورون وورثتهم وأوصياؤهم

ومستخلفوهم بيد الأمانة والمقاصد ، وعلى الشروط المشروطة عليها بعد هذا أدناه . وقوله :

والشرط أنه إذا أحد من الأمناء المذكورين المعينين مات فى الخارج أو طلب الانعزال أو امتنع من العمل ، فعند ذلك يجوز لبقية الأمناء أو أوصيائهم أو خلفائهم أن يعينوا بدل من مات أو امتنع أو انعزل أو عجز . وقد صار الاتفاق على الشروط الآتية أدناه .

(١) أن الأمناء المذكورين أو اثنين منهم ينصبون وكلاء معتمدين لقصد جمع الأكرية ومحاصيل العقارات والأملاك المذكورة .

(٢) الأمناء المذكورون يستعملون تلك الأكرية والمحاصيل :

١ — فى بناء بيت وأماكن مناسبة تسمى برباط تريم (وتوصف بعد هذا أدناه بصفة المقام) فى بلد تريم حضرموت بجزيرة العرب .

٢ — فى ترميم وإصلاح ذلك الرباط .

٣ — فى استحصال معلمين عارفين بشريعة وعلوم المسلمين[1] لقصد تعليم فقراء العرب بفروضهم الدينية .

---

(١) الملحوظ من التعبير فى هذا المقام بقوله (عارفين بشريعة وعلوم المسلمين) أن يدخل فى هذا النطاق جميع ما زاوله المسلمون من علوم وفنون لا مايختص بعلوم الإسلام مما يتصل عن قرب بعلم الدين فقط ، وما يعتبر من العلوم التى هى كالوسائل الضرورية لفهم كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من علوم العربية .

فى رسالة (الإنصاف بين النحلة والإتحاف) المنسوبة للشيخ أحمد فهيم صدقى الدسوقى الأزهرى المطبوعة بمطبعة الإمام كمنفى ليمتد بسنقافورة سنة ١٣٢٦ وهى مؤلفة للانتصار لمصنف النحلة أحد الشيوخ المدرسين الأوائل بهذا الرباط والمطالبين بإصلاح التعليم بحضرموت السيد العلامة الحسن بن علوى بن شباب ، المطبوعة بسنقافورة طبعاً حجرياً

٤ — فى استحصال أقوات ومنازل للجالسين فى ذلك المقام .

(٣) الأمناء المذكورون من وقت إلى وقت حسب القواعد التى يجرونها يلزمهم أن يعينوا من المعلمين المنتخبين رئيساً على تلك المدرسة أو المقام على بقية المعلمين والحالين فيها ، فيهتدوا بإرشاده حسب القواعد التى يقررها الأمناء .

(٤) لا يقبل دخول أحد فى الرباط أو المدرسة المذكورة غير من كان من فقراء العرب التابعين للسنة ، إما للحنفى أو الشافعى أو المالكى أو الحنبلى .

(٥) للأمناء أن يفعلوا قواعد فيما يتعلق بسيرة الحالين فيها . ولهم فى أى وقت كان أن يخرجوا أو يطردوا أحداً منهم لسوء سيرته أو إذا كانوا يرون أنه ليس مستاهلا لهذه الصدقة .

(٦) تدخيل الطلبة الحالين يكون فى يد رئيس المقام ، ولكن ليس هو مفوضاً على طرد أحد منهم .

(٧) فى الغالب الأمناء يجتمعون مرة فى السنة للنظر فى أمور الصدقة

المفروغ من تأليفها سنة ١٣٢٣ . ويغلب أن تكون رسالة الإنصاف هذه بالنظر إلى أساوب كتابتها ومعظم محتوياتها أنها من وضعه أو بمشاركته فقد أوضح فيما كتب فيها مايتعلق بهذا القصد الذى يهدف إليه الملحوظ من هذا التعبير فقد ذكر فى بحث إصلاح التعليم بحضرموت ماينبغى تدريسه من العلوم والفنون فى الأربطة التى يشبه أن تكون مهمتها مهمة الجامعات والسكليات بالنسبة لحضرموت — ذكر عند تعديده للعلوم والفنون المنشودة العلوم والفنون التى يزاولها المسلمون علم التفسير والحديث وعلوم العربيــة والأدب والمنطق والتـاريخ والجغرافيا وعلوم الهيئة والفلك والحـكمة الإلهية والهندسة والحساب والطب والزراعة قائلا إنه لا يكفى أن تـكون مهمة الأربطة مقصورة على فروع من فقه الشافعى وجمل من علم النحو حتى كأنه يشير إلى التقصير الواقع فى تطبيق ماتنص عليه هذه المـادة بهذه الفقرة من المقاصد التأسيسية لهذا الرباط .

المذكورة ويكون فى يوم يقرره الأمناء على مايوافقهم .

(٨) يجوز للاثنين من الأمناء أن يطلبوا الاجتماع بإصدار إعلان مكتوب للبقية وبإرسال إعلان إلى بيوتهم قبل الاجتماع ومقصده .

(٩) الأمناء يقررون لهم أكثرية الاجتماع .

(١٠) فى كل جلسة الأمناء ينصبون لهم رئيساً .

(١١) كل أمر تفصله الأمناء بأكثرية الحاضرين ، وإذا استووا فى الرأى فالرئيس يكون رأيه مضاعفاً .

(١٢) حينما يصير تحرير كل مايحدث من الأعمال بالجلسة فى كتاب يوضع لذلك المقصد ويصحح عليه الرئيس ويتحرر ويصحح ، يكون مشهداً بما يذكر فيه .

(١٣) الأمناء لهم أن يتحروا قواعد لإدارة أشغال الصدقة بشرط أن لاتكون مناقضة لأساسها .

(١٤) للأمناء أن ينصبوا خازناً من بينهم يقبض كل مايلزم دفعه للمقام ويلزم الخازن أن يقيد كما ينبغى حساب الداخل والخارج ، ويصير تصفية حسابه فى الجلسة المعتادة عند الاجتماع .

السيد عقيل بن سالم السرى .

السيد عبد الرحمن بن على الجنيد .

السيد عبد القادر بن أحمد الحداد .

السيد محمد بن سالم السرى .

الشيخ محمد بن عمر عرفان .

السيد أحمد بن عبد الرحمن الجنيد .

أمضاها وختمها السيد عقيل بن سالم السرى والسيد عبد الرحمن بن على الجنيد والسيد عبد القادر بن أحمد الحداد ، وسلمت بحضرة براد ان فيكت وسلسر (معين الوكلاء) بسنقفورة .

أما الوقفيات الملحقة التى جعل النظر عليها بمقتضى النظر فى هذه الوقفية التأسيسية المذكورة .

فمنها الوقفيتان لموضع بناية هذا المعهد ، أولهما وقفية السمح الجواد السيد أحمد بن عمر الشاطرى : وهذا نصها برمته .

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

أما بعد فقد وقع الطلب من السادة عبد القادر بن أحمد الحداد ومحمد بن سالم السرى والشيخ محمد بن عمر عرفان با رجاء . والسيد أحمد ابن عبد الرحمن الجنيد أرباب ترستى بيوت سنقفورة الموقوفة على مدرسة تريم التى ستبنى بها فى سنة ١٨٨٦ ست وثمانين وثمانمائة وألف بموجب صيغة الترستى المحررة فى عشرة مارس سنة ١٨٨٦ من السيد أحمد بن عمر الشاطرى أن يقف داره المسمى داره محسن والحارة التى بحريه على طلبة العلم بتريم من أهلها والآفاقيين بها ، فأجابهم السيد أحمد لذلك رجاء للثواب ، واشترط عليهم شروطاً وقبلوا ما اشترطه ، فقال : وبعد فقد وقفت وحبست وتصدقت وحرمت وأبدت ، وأنا الفقير إلى الله تعالى أحمد بن عمر الشاطرى ، وذلك جميع دارى المسمى دار محسن مع الحارة التى بحريه الكائنين بحافة السوق بساحتى مسجد الجامع وبابطينه بتريم المحروسة ، الحاد لذلك قبلياً الطريق ثم دار الغرنوق ودار آل قوزان ودار آل جنيد ، وشرقياً دار آل مقبل ونجد أى شمالياً حيط مسجد بابطينه وبحرياً أى جنوبياً الطريق ثم دار آل عبيدة ، وقفت المكانين المذكورين

ليبنى فيهما مدرسة وما احتيج إليها لطلبة العلم الشريف بتريم المستوطنين بها والآفاقيين واشترطت أن لا يكون فى حائل المدرسة النجدى أى الشمالى التى ستبنى فى الأرض الموقوفة، والتى يستأجرها النظار من نائب مسجد بابطينه، أو التى تضاف إلى المدرسة من ملك ووقفية وإجارة وغير ذلك لا خلفة ولا فتحة ولا كوة ولا عكرة فى جميع الحائل النجدى فى المدرسة المذكورة. اللهم إلا جعل باب يخرج إلى مسجد بابطينة بأسفل المدرسة التى عند البير وباب نافذ إلى باحة المسجد المذكور ومنافذ بيوت الماء بالحائل المذكور.

واشترطت أيضاً أن لا يجعل باب فى الجانب القبلى فى أسفل الحائل لا فى الخصر ولا غيره، بل يكون أسفل الحائل مسنداً، واشترطت أيضاً يكون علاء المدرسة قصرين معتدلين من غير سطوحه، وأن يكون شق الريوم النجدى غاية علاه خمسة أذرع طول والبحرى لا يزيد على ثلاثة أذرع ونصف. وقفت وأنا أحمد بن عمر المذكور جميع ماذكر بالشروط المذكورة وقفاً شرعياً معتبراً مرعياً مؤبداً محرماً وصدقة ماضية لا تبدل ولا تغير ولا تباع ولا تورث حتى يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين، وجعلت النظر لمن جعل ناظرو ترستى على بيوت سنقفورة، وهم عبد القادر بن أحمد الحداد ومحمد بن سالم السرى ومحمد بن عمر عرفان وأحمد بن عبد الرحمن الجنيد ثم من سيوليه الأكثر عند موت أحدهم أو مخالفته، وثم من بعدهم ممن يتولى على الترتيب حسبما ذكر فى صيغة الترستى المذكورة فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه إن الله سميع عليم».

جرى ذلك وصدر حال الصحة والاختيار من غير إكراه ولا إجبار ، بتاريخ شهر القعدة الحرام سنة ١٣٠٢ ثلاث وثلثمائة وألف وكفى بالله شهيداً.

كتبه وأشهد عليه وصح عنده وثبت لديه وحضره خادم الشريعة المطهرة بالغناء تريم عبد الرحمن بن أحمد فضل عبد القوى بلحاج بافضل .

أقر بجميع ما ذكر وجريانه السيد أحمد بن عمر الشاطرى ، وتلفظ به وكتب بأمره وحضره وشهد به عمر بن أحمد بن عمر الشاطرى .

أقر وشهد بما ذكر أعلاه عبد القادر بن أحمد بن عبد القادر (كذا) الحداد

أقر بما ذكر أعلاه الحقير محمد بن سالم بن علوى السرى .

أقر بما ذكر السيد أحمد بن عبد الرحمن الجنيد .

أما الوقفية الثانية لموضع بناية هذا المعهد فهى وقفية السيد العلامة المحدث السند الغيور الأريحى محمد بن سالم السرى (١) ولا يختلف ماتحتويه

---

(١) ولد سنة ١٢٦٤ بسنقفورة وتوفى بتريم سنة ١٣٤٦ ، قال عنه الشيخ العلامة أبو بكر بن أحمد الخطيب فى رسالته فى ذكر من تولى الخطابة الجمعية بتريم مالفظه : (وبعد فقد سألنى وندبنى سيدى وشيخى الصفوة القدوة المحدث المسند الرحالة العلامة الولى السيد الشريف محمد بن سالم بن علوى السرى ، رحمه الله ونفعنا به وبأسراره) وذلك لما ذكر سبب تأليفه لهذه الرسالة ، ونجد التنويه بهذا السيد المحدث العلامة وبمكانته بين محدثى عصره فى بعض مؤلفات أشهر معاصريه وأحد أئمة هذا العلم ، وهو علامة المغرب السيد محمد عبد الحى الكتانى الفاسى ، فقد سماه عند ماذكره فى كتابه : (فهرس الفهارس والأثبات) المطبوع بفاس سنة ١٣٤٧ حيث قال مسند تريم بل مسند اليمن .

ومعلوم أن ذلك يرجع إلى مالهذا السيد من الإسناد العالى والتقدم فى علم الحديث ، وأخذ جماعة عنه للأسانيد العالية فى المسلسلات وأمهات كتب الحديث .

وكان متمكناً من علوم أخرى ويقصده العلماء والطلبة فى بيته ، إما للأخذ عنه ولطلب الإلباس والإجازة ، وإما للتبرك والقراءة عليه .

وقد روى لى بعض كبار أدبائنا النابهين أنه فى أوائل نشأته كان عند ماأخذ فى القراءة

صيغة هذه الوقفية عن صيغة السيد أحمد بن عمر الشاطرى إلا فى اسم الواقف وذكر الدار الموقوفة الصائرة إلى الواقف بالشراء من ورثة سعيد عقبل بحدودها الأربعة ، وتاريخ وثيقة هذه الوقفية فى ١٨ شهر القعدة سنة ١٣٠٣ ثلاث وثلثمائة وألف :

فهى أى هذه الصيغة تنص كتلك الصيغة وبتلك الصورة على وقوع طلب أرباب الترستى المذكورين من السيد محمد بن سالم السرى أن يقف

عليه فى بعض الكتب جاهداً أن تكون قراءته معربة ، وكان رحمه الله يلحظ أن ذلك مشوباً بشىء من التصنع فكان أن أشار عليه بترك التكلف ، قال ولكنى أظهرت أن فى وسعى التزام القراءة المعربة ، فانبرى لى نفع الله به حينئذ ولم ينفك يتعقبنى فى أغلاطى فى هذه القراءة حتى رأيت أن الانصياع للنصيحة هو الأولى ، والأسلم فى الموقف .

وذكر بعض الثقات عن السيد العلامة علوى بن طاهر الحداد ، مفتى جهور الحالى ، أنه وقع لصاحب الترجمة بسنقفورة فى بعض مجالس الدرس التى كانت تعقد هناك (لعله فى يوم معين من الأسبوع) لقراءة بعض كتب الفقه الشافعى ، واحتيج لمراجعة كتاب فتح الجواد للشيخ ابن حجر أثناء البحث فى بعض المسائل ، وأنه عرضت فى هذه المراجعة عبارة اعتاص على الحاضرين ، وفيهم أمثل السيد العلامة محمد بن عقيل بن يحى فهم المقصود منها ، وبالرغم من إطالة التأمل ومعاودة النظر فى هذه العبارة ، تفرقوا عند انتهاء الدرس وقد كلت الأفهام بدون طائل .

وحدث أنه لما نام المترجم له للقيلولة ، أن رأى الشيخ ابن حجر مؤلف الفتح فقال له : لما عرفه مالك ياشيخ عقدت العبارة فى الفتح حتى إنا قرأنا عبارة وعجزنا فى محاولة فهم المراد منها ، فقال له اقرأ العبارة ، فقرأها فقال : أخطأت لأنك جعلت هذه الكلمة من العبارة فعل ماض وهى مصدر ، قال فلما قرأتها مصدراً تبين المقصود وانحلت المشكلة ، فأخبر عقيب ذلك أقرانه بهذه الرؤيا ، واتضح لهم الأمر جلياً من حيث فهم المراد من العبارة ، وكان بعضهم قد أراد أن ينسب مافى هذه الواقعة للمترجم له — نفع الله به — إلى قوة الفهم وجودة الإدراك لا إلى مايشبه الكرامة بواسطة الرؤيا وعامل الإلهام والتلقى ، فصرح له آنذاك قائلا : إنا نسلم بصحة هذا الفهم للمراد ، ولا نسلم بصحة الرؤيا ، فرحم الله الجميع ، وبوأهم حظائر قدسه ، ومنازل قربه وأنسه ، وأحلهم دار كرامته ، وأنزلهم فراديس رضوانه .

داره المذكورة على طلبة العلم المذكورين ، كما تنص أيضاً على ما اشترط لصيانة بيت السيد أحمد بن عمر الشاطرى الكائن بجدى بناية المعهد من عدم جعل نوافذ أو كوات ، ومن تحديد علو الارتفاع لبناية المعهد ، وكذا من شرط النظر لأولئك المتولين ، ومن سيتولى نظارة ترستى بيوت سنقفورة حسبما فى وثيقة الترستى المذكور .

ومما يجرى مجرى هاتين الوقفيتين لبناية المعهد فيما بلغنا ، وقفية السيد المفضال ذى الشهامة والحمية ، عبد الرحمن بن على الجنيد بالدار الصائرة إليه بالشراء ، من آل الحديد لتوسعة بناية هذا المعهد ، وكذا للاستغلال ، وذلك من جعل النظر فى هذه الوقفية لنظار ترستى بيوت سنقفورة حسب صيغة الترستى المذكور .

أما هيئة النظار (الأمناء) فكانت أولى الهيئات تتألف من أولئك المنصوص عليهم فى وثيقة الوقفية التأسيسية ، وهم السادة عبد القادر بن أحمد الحداد ، ومحمد بن سالم السرى ، وأحمد بن عبد الرحمن الجنيد ، والشيخ محمد بن عمر عرفان .

ثم فى ربيع الأول سنة ١٣١٤ موافق سنة ١٨٩٧ ، تكونت الهيئة الثانية من الأمناء الآتية أسماؤهم ، وذلك طبقاً لقرار الجلسة المنعقدة لهذا الشأن بتريم ، تحت رئاسة السيد محمد بن سالم السرى . وننقل هذا القرار كما يأتى :

فى ١٣ ربيع الأول سنة ١٣١٤ ، طلب السيد محمد بن سالم السرى اجتماع أوصياء المتوفين ، وهم السيد عبد القادر بن أحمد الحداد وأحمد ابن عبد الرحمن الجنيد ، ومحمد بن عمر عرفان ، وحضروا السيد علوى بن

عبد الرحمن الجنيد وصى أخيه أحمد بن عبد الرحمن الجنيد بموجب وصيته المحررة سنة ١٣١٣ ، والسيد عيسى بن عبد القادر بن أحمد الحداد وصى والده عبد القادر بن أحمد الحداد بموجب وصيته المحررة سنة ١٣٠٩ ، حال كون والده وصى محمد عرفان ، وحضر الجميع بعد الإعلان بموجب الشرط فى الترستى فى بيت السيد علوى بن عبد الرحمن الجنيد ، واتفقوا على ما سيأتى :

(١) أولا رئيس المجلس فى هذه الجلسة السيد محمد بن سالم السرى :

(٢) اتفق الرأى بأن يكون السيد علوى بن عبد الرحمن الجنيد ترستى وناظر ، بدل أخيه السيد أحمد بن عبد الرحمن الجنيد .

(٣) اتفق الرأى أيضاً بأن يكون السيد عيسى[1] بن عبد القادر الحداد ترستى وناظر ، بدل والده السيد عبد القادر بن أحمد الحداد .

(٤) اتفق السيد محمد بن سالم السرى ، وعلوى بن عبد الرحمن الجنيد ، وعيسى بن عبد القادر الحداد ، بأن يكون السيد عمر بن أحمد الشاطرى ترستى وناظر ، بدل المتوفى محمد بن عمر عرفان ، وأعلموه بذلك ، وقبل لكونه حاضراً . أقر بما ذكر أعلاه الفقير إلى ربه الجواد عيسى بن عبد القادر بن أحمد الحداد عفا الله عنه .

---

(١). ميلاده بحوطة حاوى تريم سنة ١٢٩٠ ، ووفاته بها فى ٢٩ رجب سنة ١٣٥٤ وهو ممن تلقى العلم عن العلامة الشيخ أحمد بن عبد الله الخطيب ، ولازم ابنه العلامة الشيخ أبا بكر بن أحمد الخطيب ، وأخذ عن الحبيب العارف بالله طاهر بن عمر الحداد بقيدون ، وله فضل وخدمات جليلة ، قام بها لهذا المعهد ، لاسيما عندما رحل إلى سنقفورة ، وتولى فيما بين سنة ١٣٣٣ على عقارات وقفية هذا المعهد هناك ، فقد عمل على تنمية إيراد الوقفية ، واجتهد فى خدمة هذا المعهد بكل أمانة وإخلاص ، رحمه الله وخلد ذكراه ، وأثابه ثواب السعاة المصلحين ، والرعاة الناصحين .

أقر بما ذكر الحقير علوى بن عبد الرحمن بن أحمد الجنيد .

أقر بذلك الحقير محمد بن سالم السرى ترستى مدرسة تريم .

شهد على ذلك حسن بن محمد بلفقيه .

شهد على ذلك شيخ بن عوض الشاطرى .

شهد على ذلك عمر بن عوض سعيواد .

شهد على إقرار السيد محمد بن سالم بن علوى السرى عمر بن عبد الله .

وأما الهيئة المؤلفة أخيراً والتى تشكلت برعاية وإشراف السلطان الكثيرى ، هووالقاضى الشرعى بتريم ، وذلك فى ٣ القعدة ١٣٧٦ الموافق ١ جون سنة ١٩٥٧[1] فهى تتألف من هؤلاء الآتية أسماؤهم :

---

(١) كان السيد المرحوم أحمد بن عبد القادر الحداد يتلكأ فى تشكيل هذه الهيئة التى تنص عليها شروط الوقفية التأسيسية بوثيقة الترستى ، فتدخل فضيلة القاضى الشرعى بتريم السيد سالم بن عمر السقاف ، بأن بعث إليه برسالة ينصحه فيها بضرورة المبادرة بتأليف هذه الهيئة ، واستحسن أن يتولى حمل هذه الرسالة إليه السادة أبو بكر بن حسين السكاف ، وعمر المحضار بن علوى السكاف ، وعلى بن عبد الله بن سميط ، ومؤلف هذه التذكرة .

ولدى اطلاع فضيلة القاضى المذكور على ما كتب به السيد أحمد بن عبد القادر المذكور لمن حملوا إليه رسالة القاضى باقتناعه بالموافقة وقبول النصيحة ، وما أعقب ذلك فعلا من تشكيل الهيئة وجه فضيلة القاضى رسالة شكر لأولئك المذكورين محررة ١٠ نوفمبر عام٧٦ نقتطف منها ما يسجله التاريخ لفضيلة القاضى بهذا المقام ، تلقاء مزيد الاهتمام ، المشكور المبذول من لدن فضيلته : وذلك بما يعرب عنه فى رسالته المذكورة بعد ما جاء فيها من قوله : وقد أخذنا علماً عما فى الرسالة المذكورة (من إقامة هيئة نظار رباط تريم ، من السادة أحمد بن عبد القادر الحداد ، وعبد الله بن محمد السرى ، وعبد الله بن علوى الجنيد ، ومحمد بن عبد الله بن عمر الشاطرى ، خلفاً عن أسلافهم السابقين فيها ، وهى على غرار الهيئات السابقة ، وطبقاً لما فى الوثائق ، وهى وحدها ستقوم بأعمال وتدبير وإدارة شئون الرباط) .

السيد أحمد بن عبد القادر الحداد . السيد عبد الله بن محمد السرى .
السيد عبدالله بن علوى الجنيد . السيد محمد بن عبدالله بن عمر الشاطرى .
ثم إنه فى شهر القعدة سنة ١٣٧٧ على أثر وفاة المرحوم السيد أحمد ابن عبد القادر الحداد انعقدت الجلسة من بقية أعضاء هذه الهيئة ، وهى التى تم فيها انتخاب السيد علوى بن عيسى بن عبد القادر الحداد خلفاً عن السيد أحمد المذكور .

وهنا نذكر مايتسع له المقام من أمر بقية الوقفيات الخاصة بهذا المعهد ، أو المشتركة بينه وبين جهات خيرية أخرى ، مما علمنا أو مما بلغنا بحسب ما وصل إليه البحث :

فمنها وقفية الشيخ الثرى الشهير سالم بن محمد بن طالب الكثيرى ببيت رقم (١٠٦) كالغ رود بسنقفورة على هذا المعهد .
ومنها وقفية السيد المفضال عبد الرحمن بن عبد الله الكاف ببيت رقم (١٣) بين استريت بسنقفورة على المصالح العامة لهذا المعهد كنفقة على تلاميذ المعهد ، وغير ذلك بموجب الوثيقة المحررة ١٣ ديسمبر سنة ١٩٢٢ المسجلة بسنقفورة فى ٢١ فبريروارى سنة ١٩٢٢ .

= فنشكر له هذا التبليغ رسمياً بواسطتكم عن إقامة الهيئة ، وأنها ستتقيد بمراعاة الوثائق التى لايصح التصرف شرعاً وقانوناً بما يخرج عن حدودها . ونوصل منه لتكون المعلومية تامة لدينا أن يرسل إلينا صورة من قرار الهيئة عن إقامة الهيئة بإمضاء أعضائها) .
ونعنى بذلك قوله فى ختام هذه الرسالة المعبر عن هذا الاهتمام (وغاية مانؤكد نصيحتنا له ولأعضاء الهيئة على العموم ، هو أن يلاحظوا فى تصرفاتهم الدقة التامة فى مراعاة مافى الوثائق ، دون التقيد بما يخرج عن حدودها ، فضلا أن يكون مخالفاً لأساسها) ووجه فضيلته النظر لاستئنافات الهيئة إلى ماتنص عليه وثيقة الترستى بهذا الخصوص نهائياً عقب تأكيد النصيحة .

ومنها وقفية الشيخ أحمد بن سعيد جوبان فى البيت رقم (٢٥) جده استريت بسنقفورة ، المشترك بين هذا المعهد ورباط عينات وأرحام الواقف بحضرموت .

ومنها وقفية السيد الموفق عبد القادر بن شيخ الكاف المشتركة ببيت رقم (١٥٩) بوت كى بسنقفورة على المصالح العامة لهذا المعهد . وعلى أى معهد خيرى أو أى مقبرة شعبية بتريم حسب الوثيقة المورخة ١٢ مارس سنة ١٩٢٥ .

ومنها وصية السيد الصالح محمد بن أحمد بن عبد الله عيديد ببستان المطاط فى موار بجهة ملايا بالمكان المسمى (بكرى) .

ومنها وصية سالم بن على بن شرمان بنصف فى بيته الكائن فى حارة منجو كالى بيومباسا بأفريقيا لهذا المعهد .

ومنها الوقفية لتلك العقارات بجاكرتا أندونيسيا الموقوفة على هذا المعهد المؤسسة بواسطة السيد عبد الله بن عبد القادر الحداد ، والشيخ أحمد العزب من متحصل التبرعات المجموعة بسعى الحبيب الجليل علوى ابن محمد الحداد .

ومما يؤسف له أن تظل غلات هذه الوقفية مجمدة إلى اليوم لدى ناظر الوقفية بجاكرتا ، ومثلها غلة وصية سالم بن على بن شرمان التى مابرحت محبوسة لدى الوصى بيومباسا ، مما ينبغى استلفات حكومة تلك البلاد إليه للعلم بواقع الحال من الظلم الجارى والهضم المستمر لحقوق هذا المعهد ؛ والتعطيل لمقاصد المتصدقين .

ولا يفوتنا التنويه بذكر تلك المبرة السخية الشهرية التى أجراها الشيخ المثرى الكريم محمد بن عوض بن لاذن لهذا المعهد منذ سنة ١٣٧٥ ، بواسطة

السيد محمد المهدى بن عبد الله بن عمر الشاطرى ، وكتب له بذلك هذا الصك وهو كما يلى :

الحمد لله الذى خص بالتوفيق من أراد من عباده ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل «من أعان طالب علم ولو بقلم فكأنما بنى الكعبة سبعين مرة » وعلى آله وصحبه . وبعد فقد تبرع وتصدق الشيخ الموفق محمد بن عوض بن لادن لوجه الله الكريم طائعاً مختاراً وهو بكامل الأوصاف المعتبرة شرعاً ، لطلبة العلم الشريف الآفاقيين برباط تريم الغنا بحضرموت ، بمبلغ ألفين شلن شهرياً تصرف بنظر السيد محمد المهدى بن الحبيب البركة عبد الله بن عمر الشاطرى ، ثم إخوانه ثم الأرشد من أولاد السيد محمد ، ثم أولاد إخوانه على طلبة العلوم الدينية الذين يبعد محل إقامتهم من بلد تريم فوق المرحلة الشرعية ، وللناظر أو من يقوم مقامه الحق فى صرف مايراه على الفقير الوطنى الذى لايستطيع النفقة على نفسه وهو منقطع لطلب العلم فى الرباط المذكور إذا رأى ذلك ، وله أن يصرف ذلك بأى طريقة يرى فيها مصلحة الطلبة ، وعلى أى وضع . وليس على الناظر أو من يقوم مقامه مسئولية لأى متدخل سوى المتبرع ، وليس لإدارة الأوقاف أو أى هيئة أو فرد حق التدخل فى التبرع المذكور .

وأوصى المتبرع الناظر أو من يخلفه بتقوى الله ، والمحافظة على ذلك ، وصرفه فيما يرى فيه مصلحة طلبة العلم أو ماتعلق بهم إذا رأى ذلك جرى ذلك من الشيخ محمد المذكور أعلاه ، وهو نافذ التصرف وجائزه ، رغبة فى تشجيع العلم ونشره ، وإحياء لمعالم الدين الحنيف ، وهو بحال الصحة والاختيار ، عالم بمدلول ذلك . والله على ذلك شهيد .

حرر بجدة الحجاز فى شهر ذى القعدة سنة ١٣٧٤ . محمد بن لادن

هذا ماتيسر بعون الله جمعه فى هذه التذكرة ، ورائدنا بحمد الله هو التبصرة ، وتخليد ذكرى أولئك المحسنين والعاملين البررة ، ومانرجوه من استعادة هذا المعهد لمكانته العلمية ، التى إنما تنهض دعائمها وتتوطد بأرباب الكفاءات كى يسترد هذا المعهد ما كان من إقبال الطلبة العظيم عليه فى عهوده الماضية الزاهرة ، سواء من أبناء تريم أو من الطلبة القادمين من البلدان والجهات الأخرى[1] ، بل ويسترجع ما كان له أيضاً من اعتباره أزهر العلوم الدينية ببلاد الجنوب العربى ، وأشهر المعاهد العربية الإسلامية بإقليم جنوبى آسيا وشرقى إفريقيا .

والله المسئول للتوفيق لبلوغ أفضل الغايات المرضية لديه من أقرب سبل الوصول إلى النجاح ، والطرق الكفيلة بالمراد لإدراك مغانم الفوز ونيل مطالب الفلاح .

وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، والحمد لله أولا وآخراً .

كان الفراغ من جمع هذه التذكرة فى ٢٧ شعبان سنة ١٣٧٨ .

---

(١) يؤخذ من تقارير المرحوم السيد الجليل عمر بن أحمد الشاطرى أن الطلبة المقيمين بالمعهد الذين يتناولون القوت (الجراية) من المعهد ، قد يبلغ عددهم المائة والخمسين طالباً ، وقد يتناقص فى أوقات إلى الثمانين .

أما فى وقتنا هذا فيكادون لايبلغون الخمسين طالباً ، ومعلوم أن نسبة المتعلمين من أبناء تريم ممن سوى دراستهم القليلة أو الكثيرة فى الماضى بهذا المعهد ، من طبقة المثقفين ، قد كانت نسبة عالية لاتقل عن ٩٠٪ ، أما اليوم فإنها قد لاتتجاوز ٢٥٪